الفصل الثالث

الأسس التي يقوم عليها التصميم الزخرفي

التـــوازن - التـــشـــعب - التكرار
النســـبـــة والتناسب - التـــشـــابك
التوزيع والترتيب - الشكل - النغم - الملمس

الأسس التى يقوم عليها التصميم الزخرفى

توجد أسس وقواعد مهمة جداً يجب أن نأخذها فى الاعتبار عند استخدام التكوين الزخرفى ومنها ما يأتى :

١ - التوازن :

يعتبر التوازن القاعدة الأساسية التى يجب أن تتوافر فى التكوين الزخرفى أو فى العمل الفنى .

والتوازن يعبِّر عن التكوين الفنى المتكامل وذلك عن طريق توزيع العناصر والوحدات والألوان وتناسق بعضها ببعض .

٢- التماثل :

يعتبر التماثل من الأسس المهمة التى يقوم عليها بعض التكوينات الزخرفية والتى ينطبق أحد نصفيها على النصف الآخر تمام الإنطباق .

والتماثل نوعان :

- **التماثل النصفى :** ويشمل التكوينات التى يكمل أحد نصفيها نصفها الآخر فى اتجاه مقابل . ومن أبرز الأمثلة فى الطبيعة : الفراشات . ومن الأمثلة الدالة على ذلك عمل النماذج (الباترونات) والتى ينطبق نصفها المرسوم على النصف الآخر تمام الإنطباق . ولذلك دائماً نرسم نصف (باترون) لأن النصف الآخر مثله تماماً وذلك عندما يكون الجزء الأيمن والأيسر فى النموذج متماثلاً (إلا فى حالة ما إذا كان الموديل يحتاج إلى رسم "باترون" كامل مثل النماذج المتصالبة "الكروازية" أو ذات الكسرات والثنيات "الدرابية" .

- **التماثل الكلى :** وفيه يكتمل التشكيل من تكوينين متشابهين تماماً فى اتجاه متقابل أو مضاد .

٣- التشعب :

ويوجد نوعان من التشعب :

- **التشعب من نقطة :** وفيه تخرج خطوط الوحدة الزخرفية من النقطة إلى الخارج.
- **التشعب من خط :** وفيه تتفرع الأشكال والوحدات من خطوط مستقيمة أو منحنية من جانب واحد أو من جانبين كسعف النخيل .

٤- التكرار :

تتعدد أنواع التكرارات ومنها :

- **التكرار العادى :** وفيه تتجاور وحدات الزخرفة أو عناصرها فى وضع ثابت واحد سواء أكانت لأسطح ممتدة كالمنسوجات أو لأسطح شريطية مستقيمة أو منحنية أو دائرية .
- **التكرار العكسى :** وفيه تتجاور وحدات زخارفها فى أوضاع مغايرة إلى أسفل وأعلى وإلى يمين وشمال .
- **التكرار المتبادل :** وفيه تستخدم وحدتين زخرفيتين أو أكثر وتختلف مصادرها أو عناصرها وتتفاوت مساحاتها أو تتباين أطوالها فى تجاور وتعاقب إحداها تلو الأخرى .
- **التكرار المتساقط :** يشمل التكوينات الزخرفية والتى تتجاور وتتعاقب وحداتها بالتكرار المنشور وتتساقط صفوف تكراراتها أفقية أو فى خطوط رأسية .

٥- النسبة والتناسب :

النسبة على درجة كبيرة جداً من الأهمية لتحقيق الوحدة والتنسيق بين عناصر الموضوع . ويعتبر التناسب على درجة كبيرة جداً من الأهمية بالنسبة لقواعد الجمال . فجمال الطبيعة يتمثل بتناسب أجزاء أى عنصر فيه ، ونسبة

كل جزء للآخر . وتوافر التناسب أساس هام فى تكامل العمل الفنى .

٦- التشابك :

ويظهر هذا بكثرة فى الزخارف العربية .

ويكون مكوناً من أشكال هندسية متداخلة. أو من وحدات نباتية مزهرة.

٧- التوزيع والترتيب :

من الأمور الضرورية يجب مراعاة عدم تناثر الوحدات وبعثرتها دون نظام أو ترتيب أثناء تكوين أى موضوع زخرفى .

ومن الأمور المهمة جداً والتى تؤدى إلى نجاح العمل الفنى أو أى موضوع زخرفى حسن التوزيع ووضع الوحدات فى مكانها وارتباطها ببعضها وهذا يؤدى إلى تناسق العناصر الزخرفية .

٨- الشكل :

عبارة عن مساحة أو مساحات تحيط بها خطوط . وقد يكون هندسياً كالمربع والمستطيل والمكعب .

٩- النغم :

يمثل الإرتياح التام والعلاقة بين الأشياء لبعضها البعض فى تضادها ، فى كثافتها ، فى انسجامها ، والنغم فى اللون هو العلاقة بين الفاتح والغامق أو بين تفاوت الدرجات اللونية . ولابد للنغم أن يكون متوازناً فى أى عمل فنى قبل أن يكون فى كل عنصر على حدة .

١٠- الملمس :

تنوع درجات الملمس بين الناعم والخشن . ويجب على الفنان أن يستفيد من كل خامة ومن كل زخرفة ، ومن كل لون وذلك لإثراء السطح ، مستغلاً القيم الملمسية لسطوح الخامات الطبيعية . ومنوعاً فى اتساع العنصر الزخرفى أو دقته وفى الظلال التى تلقيها العناصر على الأرضية للوصول إلى أعلى قيمة جمالية على الملامس .